

تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المنظمات وفق المواصفة القياسية إيزو 26000

- دراسة حالة شركة سوناطراك -

Application of social responsibility dimensions in organizations according to ISO 26000

- Case study of Sonatrach Company-

زبير عياش*

مخبر المحاسبة، المالية، الجبائية والتأمين

جامعة أم البواقي - الجزائر

zoubeirayache@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/06/04

زينب مرابط

جامعة أم البواقي - الجزائر

rrahmazineb@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/04/19

تاريخ القبول للنشر: 2025/05/20

ملخص: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المنظمات وفق أطر معيارية دولية، أين تم تقديم المواصفة القياسية إيزو 26000 كمعيار دولي يحوي سبعة محاور أساسية (حوكمة المؤسسات، حقوق الإنسان، ممارسات العمل، البيئة، ممارسات التشغيل العادلة، قضايا المستهلك، إشراك وتنمية المجتمع)، وكإطار تطبيقي يرشد ويوجه عملية تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المنظمات.

تعتبر شركة سوناطراك نموذج رائد في الجزائر تتبنى المسؤولية الاجتماعية وتدمجها في إستراتيجيتها. أين تم الإعتماد على المنهج الوصفي في وصف مختلف المعلومات بناء على عدة مصادر ومراجع علمية وتقارير الشركة، لتتوصل الدراسة في الأخير الى أن المنظمات ملزمة بتطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية بطريقة متوازنة، وأن المواصفة القياسية إيزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية كمعيار دولي يساعد ويرشد ويلزم المنظمات على التطبيق الفعال والمتوازن لأبعاد المسؤولية الاجتماعية. الكلمات المفتاحية: المسؤولية الاجتماعية؛ إيزو 26000؛ شركة سوناطراك؛ المنظمات؛ حوكمة المؤسسات.

تصنيفات JEL: Q01K32؛ M14

Abstract: This study aimed to find out how to apply the dimensions of social responsibility in organizations according to ISO 26000 (corporate governance, human rights, labour practices, environment, fair operating practices, consumer issues, participation and development of society), and as an operational framework that guides the application of social responsibility in organizations. Sonatrach is a leading model in Algeria that embraces social responsibility and integrates it into its strategy, Where the descriptive approach depends on the description of various information based on references and company reports, the study finally concludes that organizations are obliged to apply the dimensions of social responsibility in a balanced manner, and that the ISO 26000 standard of social responsibility as an international standard helps it for that.

Keywords: social responsibility; ISO 26000; Sonatrach; Organizations; Corporate governance.

Jel Classification Codes : M14 ; Q01 ; K32.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة:

أصبحت المسؤولية الاجتماعية للمنظمات من أبرز القضايا العالمية والتي تحظى باهتمام كبير، خاصة من قبل المنظمات التي تبحث عن التميز في قطاعها، فقد تخلت عن الطرق التقليدية في التسيير والذي كانت تبحث فيه عن تحقيق الأرباح فقط بغض النظر عن بقية الأضرار التي يمكن أن تسببه لمحيطها، إن انتقال المنظمات الى تبني المسؤولية الاجتماعية ودمجها في إستراتيجياتها يعني أنها تسعى إلى تحقيق التوازن بين الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وهذا الأمر ينعكس من إلزامها و إهتمامها بالإستجابة لتوقعات المجتمع والحفاظ على الموارد الطبيعية، مع تعزيز الرفاه و إحترام القيم.

وقد تم التأطير لهذه التوجه الحديث للمنظمات من خلال العديد من الجهات على غرار مؤتمر دافوس، وغيره من المؤتمرات والمنظمات العالمية الحكومية وغير الحكومية، وكمثال على ذلك نجد المنظمة العالمية للتقييس التي بادرت الى إصدار المواصفة القياسية إيزو 26000 والذي يقدم توجيهات وإرشادات بشأن تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المنظمات بطرق فعالة ووفق أطر صحيحة تدعم من خلاله بقية الممارسات الهادفة.

فرغم التحديات التي يمكن أن تواجه المنظمات في تطبيق المسؤولية الاجتماعية إلا أن الفوائد التي يمكن الحصول عليها شجعت العديد من المنظمات على تطبيقها، فنجد مثلا شركة سوناطراك (الجزائر) والتي تعد أحد أعمدة الاقتصاد الجزائري، قد تبنت تطبيق المسؤولية الاجتماعية وجعلتها ضمن إستراتيجيتها وتعمل على أن تكون ضمن كل عملياتها وفق أطر دقيقة تتماشى ومحاور المواصفة القياسية إيزو 26000. تطمح من خلال ذلك إلى تحقيق التوازن بين الأبعاد الثلاثة الاقتصادية والبيئية والاجتماعية،

ومما سبق يمكن طرح السؤال الرئيس: كيف تطبق شركة سوناطراك أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمات؟

ومن خلال السؤال الرئيس يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ماهي أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمات؟

- ماهي المسؤولية الاجتماعية وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000؟

- ماهي محاور إيزو 26000 التي تطبقها شركة سوناطراك؟

- ماهي سبل الإستفادة من تجربة سوناطراك في تطبيق إيزو 26000؟

للإجابة على التساؤل الرئيس والتساؤلات الفرعية تم بناء الدراسة حول الفرضيات التالية:

✓ **الفرضية الرئيسية:** تطبق شركة سوناطراك ابعاد المسؤولية الاجتماعية للشركات وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000.

✓ **الفرضيات الفرعية:**

ف1: المسؤولية الاجتماعية في المنظمات تتوقف على مدى تطبيق كل أبعادها.

ف2: تلتزم شركة سوناطراك بمحاور المواصفة القياسية إيزو 26000.

✓ **أهمية الدراسة:** تعتبر أي دراسة تقتزن بالمسؤولية الاجتماعية ذات أهمية بالغة ذلك أنها تستمد أهميتها من أهمية الموضوع المدروس، خاصة في الوقت الراهن أين أصبح الحديث عن إستدامة المنظمات أمرا بالغ الأهمية، وعلى ضوء ذلك يمكن

إستخلاص الأهمية العلمية لها من كونها دراسة تتطرق إلى تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية وفقا للمعيار إيزو 26000 فهي تثرى المعرفة العلمية حول كيفية تطبيق الشركات الكبرى للمسؤولية الاجتماعية وفقا لمعايير عالمية، كما أن تقديم سوناطراك كحالة تطبيقية تعد إضافة علمية لكيفية تطبيق المسؤولية الاجتماعية في الشركات ذات التأثير الواسع، أما فيما يخص الأهمية العملية فيمكن للمنظمات أن تستفيد من تجربة سوناطراك في عملية تطبيقها للأبعاد المسؤولية الاجتماعية وتجسيدها في أرض الواقع.

✓ أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى جملة من النقاط يمكن إدراجها فيما يلي:

- التعرف على المسؤولية الاجتماعية للمنظمات؛

- التعرف على أبعاد المسؤولية الاجتماعية للمنظمات وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000؛

- التطرق الى تطبيق المسؤولية الاجتماعية في شركة سوناطراك وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000؛

- محاولة الإستفادة من تجربة سوناطراك في تطبيق المسؤولية الاجتماعية وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000؛

✓ المنهج المتبع:

تم الإعتماد على المنهج الوصفي والذي يقوم على وصف الظواهر والمشكلات بشكل دقيق، بعد جمع المعلومات من مراجع ومصادر مختلفة، حيث سيتم التعرف على المسؤولية الاجتماعية وكذلك أبعادها وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000، وكيفية تطبيقها في شركة سوناطراك.

✓ خطة الدراسة:

تم تقسيم الدراسة الى محورين رئيسيين المحور النظري والذي تم تناول الإطار النظري للمسؤولية الاجتماعية وتحليل مختلف أبعادها، بالإضافة الى الأبعاد السبعة للمسؤولية الاجتماعية وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000، أما المحور الثاني فقد تم التطرق إلى تطبيق المسؤولية الاجتماعية في شركة سوناطراك وسبل الإستفادة من هذه التجربة، ليتم التوصل الى جملة من النتائج والاقتراحات بشأن تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المنظمات.

✓ الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات المسؤولية الاجتماعية للمنظمات لكن القليل منها تخصص في تطبيق المسؤولية الاجتماعية وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000، حيث سيتم تقديم بعض الدراسات التي تناولت الموضوع من جوانب مختلفة منها:

دراسة (صليحة & بسي، 2023): "واقع تبني المؤسسات العمومية الجزائرية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا مؤسسة سوناطراك نموذج" تناولت هذه الدراسة واقع المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات العمومية خلال جائحة كورونا، كما توصلت إلى أن سوناطراك مؤسسة إجتماعية ومتضامنة ومواطنة، ولكنها لم تصل بعد الى المسؤولية المنوطة بها ومساهمتها رمزية جزئية، بالإضافة الى محدودية مجالات استثمارها.

دراسة (بلغول & رواج، 2023): "المسؤولية الإجتماعية سبيل المواءمة بين صناعة النفط والبيئة" حالة مجمع سوناطراك-الجزائر" تناولت هذه الدراسة سبل التوفيق بين صناعة النفط وحماية البيئة لدى مؤسسة سوناطراك، حيث تم

إستخدام المنهج الوصفي و تحليل مختلف المعلومات حول أنشطة المؤسسة وتم رصد أهم مظاهر المسؤولية البيئية، حيث توصلت إلى أن سوناطراك تتبع سياسة بيئية صارمة وفقا للمواصفات الدولية.

دراسة (Bessaid, 2023): The role of social responsibility in improving ethics corporate enterprise: governance-Case of Sonatrach، هدفت هذه الدراسة الى تبيان أهمية المسؤولية الاجتماعية في تحسين الأخلاق و حوكمة الشركات من خلال الإلتزام بالمبادئ و القواعد الأخلاقية ، توصلت إلى أن المسؤولية الاجتماعية تعمل على تحقيق الرفاهية للزبائن و المجتمع والبيئة في شركة سوناطراك.

تقدم دراستنا مقارنة بالدراسات السابقة طرحا علميا مميزا حيث يتم تقديم المسؤولية الاجتماعية وفقا للأبعاد التي قدمها كارول ل يتم الإنتقال الى طريقة تطبيقها وفقا أطر عملية دقيقة من خلال المواصفة القياسية إيزو 26000، وتحديد المحاور الأساسية لها ل يتم بعد ذلك إسقاط النظري على التطبيق في شركة سوناطراك التي تلتزم بتطبيق المسؤولية الاجتماعية وفقا لمعيار إيزو 26000، أين يتم الإعتماد على تحليل مختلف التقارير و المعلومات المتحصل عليها من الشركة، ل يتم في الأخير التطرق إلى سبل الإستفادة من هذه التجربة الرائدة في الجزائر وبذلك تكون قد سدت فجوة بحثية تمثلت في تطبيق أبعاد المسؤولية الاجتماعية في المنظمات وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000.

2.التأصيل النظري للمسؤولية الاجتماعية وفق المواصفة القياسية إيزو 26000:

في هذا العنصر سيتم التطرق الى المسؤولية الاجتماعية للمنظمات، وجذورها النظرية، ل يتم بعد ذلك التخصص في معايير ايزو 26000.

2.1. المسؤولية الإجتماعية:

تزايد الإهتمام بمفهوم المسؤولية الإجتماعية للمنظمات حيث تم إصدار العديد من الأبحاث كما تزايد الإهتمام بها من قبل المنظمات وقد أعطيت لها عدت تعاريف وصيغ لها عدة نماذج ويمكن تقديم تعريف وأبعاد المسؤولية الإجتماعية من خلال العنصرين المواليين.

2.1.1 تعريف المسؤولية الاجتماعية: هناك عدة تعاريف للمسؤولية الاجتماعية نذكر منها:

عرف (Bowen 1953) المسؤولية الإجتماعية على أنها "إلتزامات رجال الأعمال لمتابعة السياسات وإتخاذ القرارات وإتباع خطوط العمل المرغوبة فيما يتعلق بأهداف وقيم المجتمع" (Carroll, 2008, p. 11).

كما عرف (Carroll 1983) المسؤولية الإجتماعية بأنها "وسيلة لإدارة المنظمة بطريقة تجعلها مربحة إقتصاديا وتحترم القانون وتحترم الأخلاق". (Carroll 1983, p. 604)

كما أصطلح على تسمية المسؤولية الإجتماعية في المنظمة من طرف Mežinska وآخرون بالمسؤولية الإجتماعية للشركات وهي شكل من أشكال التنظيم الذاتي للمنظمات المدمجة في نموذج الأعمال (Mežinska, Lapiņa, & Mazais, 2015, pp. 469-470)

وقد تم ربط المسؤولية الإجتماعية بأنظمة الإدارة وتم إعتبارها "أن تطبيق أنظمة الإدارة له ميزة استراتيجية في تحقيق أهداف العمل لكن تنفيذ المسؤولية الإجتماعية يعد مسألة أخلاقية بشكل خاص (Kóča, Pačaiová, Turisová, Sütőová, & Darvaši, 2023)

من التعاريف السابقة يمكن القول إن المسؤولية الاجتماعية للمنظمات هي إلتزام هذه الأخير تجاه البيئة التي تنشط فيها من خلال إستهداف أبعاد ومجالات مختلفة وليس فقط تحقيق الربح تحقق على إثرها رضا أصحاب المصلحة وتضمن إستمرارها.

2.1.2 أبعاد المسؤولية الاجتماعية:

وفقا Carroll (1979) المسؤولية الاجتماعية للشركات تجتمع في أربع فئات (المسؤولية الاقتصادية، المسؤولية القانونية، المسؤولية الأخلاقية، المسؤولية الخيرية)، حيث حدد نموذجا يحوي أربعة فئات كل فئة تعطي مؤشرا على أهمية المسؤولية، أين يتم تصنيف المنظمات نسبة إلى كل واحدة من هذه المسؤوليات الأربعة (Carroll, 1979, pp. 497-505) والشكل الموالي يوضح المسؤوليات الأربعة حسب نموذج كارول:

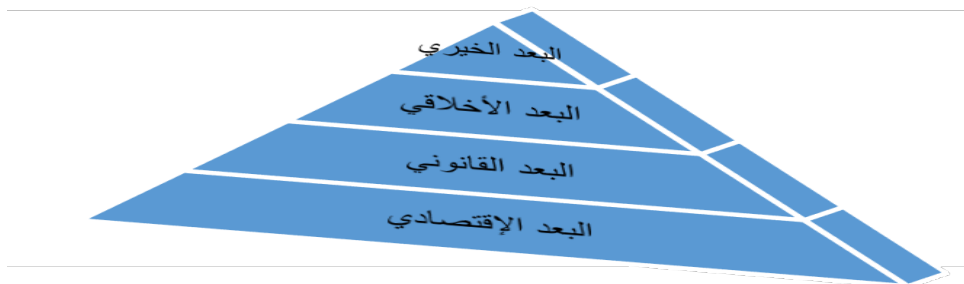
الشكل 1: نموذج كارول للمسؤولية الاجتماعية (1979)

المسؤولية الخيرية
المسؤولية الأخلاقية
المسؤولية القانونية
المسؤولية الاقتصادية

Source: Carroll, A. B. (1979). A three-dimensional conceptual model of corporate performance. Academy of management review, 4(4), p 499

الشكل 1 يظهر الأهمية النسبية لكل مسؤولية في المنظمة وفقا للنموذج الذي قدمه كارول، أين يتم تصنيف المنظمات حسب المسؤوليات الأربعة المذكورة، بحيث كان النموذج السابق بداية لتطوير هرم كارول، أين تم فيما بعد كارول تصميمه وأنشأ تصورا جديدا للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وقدمه على شكل هرم عرف بهرم كارول للمسؤولية الاجتماعية في هذا الهرم تشكل المسؤولية الاقتصادية أساس المسؤولية الاجتماعية تليها المسؤولية القانونية وتأتي بعد ذلك المسؤولية الأخلاقية، وفي أعلى الهرم نجد المسؤولية الخيرية وحسب منظور كارول تضاف المسؤوليات إلى بعضها البعض ويشكل كل عنصر أساسا (بعدا) في المسؤولية الاجتماعية للمنظمة والشكل الموالي يمثل أبعاد المسؤولية الاجتماعية.

الشكل 2: هرم كارول للمسؤولية الاجتماعية (1991)



Source: Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. Business horizons, 34(4), p42.

حسب هرم كارول فإن المسؤولية الاجتماعية تتكون من أربعة أبعاد أساسية هي: (Carroll, 1991, pp. 39-48)

البعد الاقتصادي: تهدف المنظمات إلى توفير المنتجات والخدمات لتلبية متطلبات المستهلكين، من هذا المنطلق فإن دور المنظمات بالدرجة الأولى هو تحقيق رضا المستهلكين من خلال تقديم المنتجات والخدمات التي يحتاجونها ومنه تحقيق الربح للمنظمة لضمان استدامة المنظمة حتى تتمكن من القيام بالمزيد من الإستثمارات ولكي تنجح في ذلك لبد أن تدفع لمورديها

وموظفيها وهذه هي مسؤوليتها الأولى، فالمنظمة إذا لم تحقق ربحا لن يكون للمساهمين عائد وإذا لم تكن المنظمة غير قادرة على المنافسة في سوقها وغير قادرة على الإدارة الجيدة والابتكار فأنها لن تستطيع القيام بالأعمال الخيرية أو تحقيق أهداف إجتماعية، كما ترتبط المسؤولية الإقتصادية بتلبية إحتياجات مختلف أصحاب المصلحة في المنظمة فالموظفين يبحثون عن رواتب جيدة، المستهلكون يبحثون عن منتجات ذات جودة، المساهمين يرغبون في الأرباح، الحكومة ترغب في إيرادات الضرائب، ومنه نستنتج ان المجتمع يطلب من المنظمة أن تفي بمسؤوليتها الإقتصادية؛

البعد القانوني: تمثل المسؤولية القانونية المرتكز الثاني في هرم كارول، حيث تعتبر القوانين عملية تقنين للقيم الأخلاقية الموجودة في المجتمع وعلية فالمتوقع من المنظمة أن تحقق أهدافها الإقتصادية في إطار قانوني؛

البعد الأخلاقي: وفقا لكارول فإن المنظمة مطالبة بالقيام بما يعتبر جيدا وعادلا ونزيها حتى لو لم تكن ملزمة به قانونيا، فهذا البعد يطالب به أصحاب المصلحة حتى لو لم يكن مطالبا به قانونيا فتوقعات أصحاب المصلحة وطلباتها يمكن أن تدفع الحكومات إلى إصدار قوانين وتشريعات من أجل مراعات توقعات أصحاب المصلحة وبالتالي التحسين من السلوك العام للمنظمات إذن فالمسؤولية الأخلاقية يتوقعها ويطلبها بها المجتمع؛

البعد الخيري: نجد البعد الخيري في قمة الهرم فالعمل الخيري يهتم بشكل أساسي بمصلحة الانسانية حيث تقوم المنظمة بتحسين وضع الأفراد الآخرين دون أن تتوقع منهم مقابل ومن خلال تضمين هذا البعد في المسؤولية الإجتماعية فإن المنظمة ستقوم بإجراءات بهدف تحسين نوعية حياة الموظفين أو المجتمع المحلي أو المجتمع.

يتم إستخدام هرم كارول للمسؤولية الإجتماعية في عدد من الأبحاث النظرية والتجريبية حول المسؤولية الإجتماعية، فرغم بعض الانتقادات التي يقدم له لكنه يبقى النموذج الأكثر إستخداما في الدراسات والأبحاث (Golli & Yahiaoui, 2009, p. 144) ، وعليه تم الإعتماد عليه في هذه الدراسة بالإضافة الى إهتمام موضوعنا بالمسؤولية الإجتماعية من منظور معايير المنظمة الدولية للتقييس فإننا سنحاول التخصص أكثر وفق هذا التوجه.

2.2. معيار إيزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات

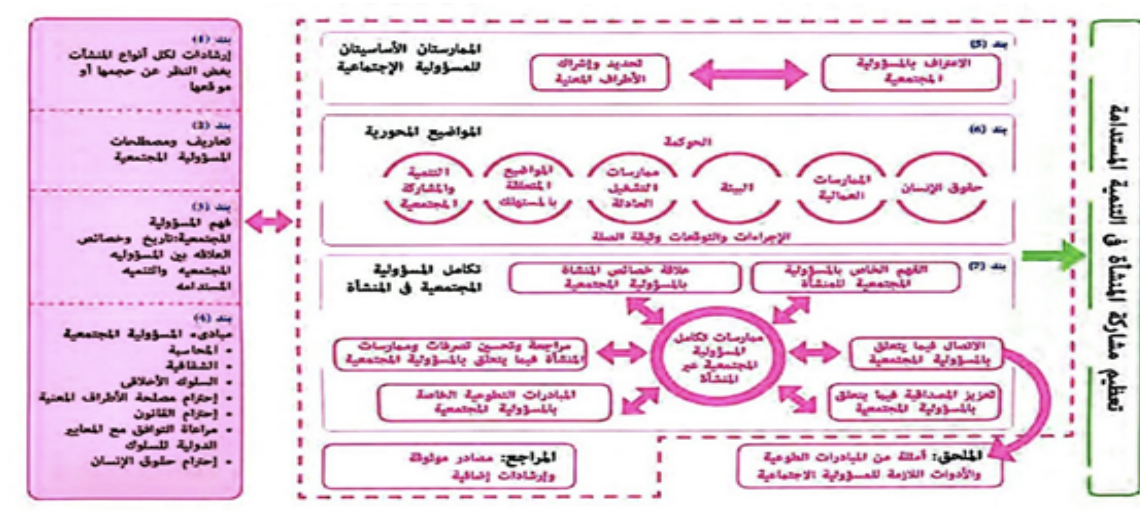
في هذا العنصر سيتم التطرق الى معيار إيزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وكل الجوانب الأساسية المتعلقة به.

1.2.2. التعريف بمعيار إيزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات

يتناول معيار إيزو 26000 إرشادات حول المسؤولية الاجتماعية للمنظمات والذي يعتبر من المعايير التوجيهية الإرشادية، حيث تم مراجعته وتأكيده آخر مرة سنة 2021، فهو يوفر إرشادات لجميع أنواع المنظمات بغض النظر عن حجمها أو موقعها، ومن الخطأ إعتباره معيار لنظام الإدارة حسب تسميته في بعض الأحيان لأنه غير مناسب لإصدار الشهادات أو عرضه للتصديق وادعاء الحصول عليه فقد أشارت المنظمة العالمية للتقييس في منشوراتها أنه سيكون تحريفا وسوء استخدام تنظيمي أو تعاقدية إذا حدث ذلك، فهو لا يحتوي على متطلبات مثل أنظمة الإدارة الأساسية الأخرى، وأي شهادة من هذا القبيل ليست دليلا على المطابقة، فهو يزود المنظمات بالإرشادات المتعلقة بالمسؤولية الإجتماعية، كما أن الاستشهاد به كدليل لا يعني أنه متطور على القانون الدولي أو العرفي او يمنع تطور معايير وطنية أكثر تحديدا وأكثر تطوبا (Standardization, 2023)، فهو يقدم إرشادات لكل انواع المنشآت بغض النظر عن حجمها وموقعها ، ومن بين الإرشادات نجد منها: (iso, 2010)

- ✓ المصطلحات ومفاهيم المسؤولية الاجتماعية؛
 - ✓ المبادئ والممارسات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية؛
 - ✓ دمج وتطبيق المسؤولية الاجتماعية في المنظمة من خلال السياسة والممارسات؛
 - ✓ تحديد أصحاب المصلحة وإشراكهم؛
 - ✓ تواصل المسؤولية الاجتماعية وأدائها ومختلف المعلومات المرتبطة بها.
- كما يهدف معيار المسؤولية الاجتماعية إلى تزويد المنظمات على اختلافها بالإرشادات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية ويمكن استخدامه كجزء من أنشطة السياسة العامة، ويتم إدراج أهم أهدافه في النقاط التالية: (Standardization, 2023)
- ✓ يهدف إلى مساعدة المنظمات في المساهمة في التنمية المستدامة؛
 - ✓ تشجيعهم على الامتثال القانوني؛
 - ✓ الاعتراف من قبل المنظمات على أن الإمتثال القانوني هو واجب أساسي لأي منظمة وجزء أساسي من مسؤوليتها الاجتماعية؛
 - ✓ تعزيز الفهم المشترك في مجال المسؤولية الاجتماعية؛
 - ✓ استكمال المبادرات والأدوات المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية وليس استبدالها.
- والشكل الموالي بمثابة نموذج شامل للأيزو 26000 .

الشكل 3: شكل شامل لمعيار إيزو 26000



المصدر: المنظمة العالمية للتقييس، المسؤولية المجتمعية إيزو 26000، (2010).

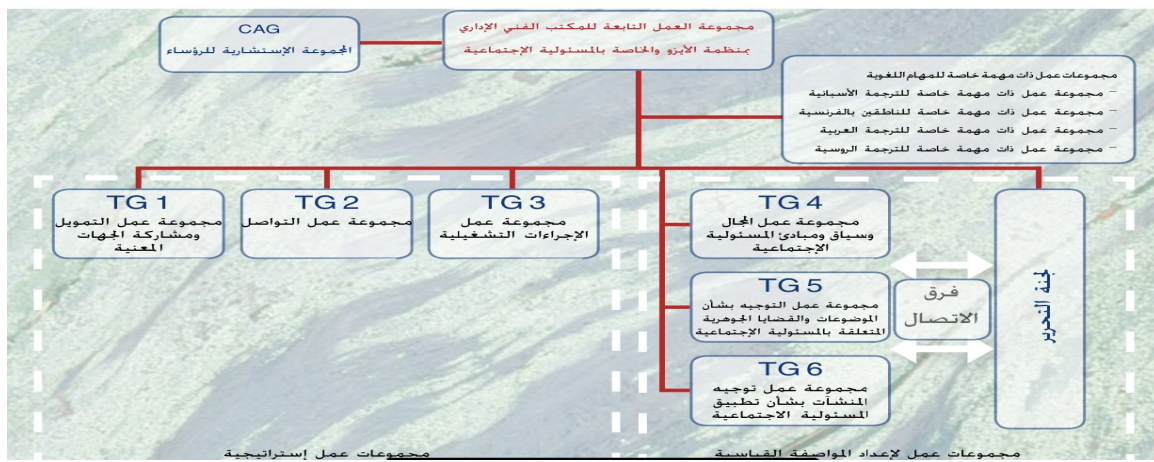
عند تطبيق معيار إيزو 26000 تأخذ المنظمة في الاعتبار التنوع المجتمعي والبيئي والقانوني والثقافي والسياسي والتنظيمي وكذلك الاختلافات في الظروف الاقتصادية وفي نفس الوقت التوافق مع معايير الدولية.

- ✓ الميزة التنافسية وتوليد الابتكارات، المنافسة العادلة وانعدام الفساد؛
- ✓ زيادة الإنتاجية وكفاءة الموارد وخفض استهلاك الطاقة والمياه وخفض النفايات؛
- ✓ القدرة على جذب والاحتفاظ بالعاملين ومعنوياتهم ونتاجيتهم والتزامهم وكذلك جذب الزبائن؛
- ✓ تعزيز سمعة المنظمة وعلاقتها مع الشركات والحكومات والإعلام والموردين وكل المحيط الذي تعمل فيه.

2.2.2 نشأة معيار المسؤولية الاجتماعية إيزو 26000

قامت المنظمة العالمية للتقييس بإنشاء معيار إرشادي للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات، خاصة بعد تزايد الإهتمام بها وإدراك أنها أمر جوهري في بقاء واستمرار المنظمات، وقد ظهر ذلك بين عامي 1992 (قمة الأرض بريوديجانيرو) و 2002 (القمة العالمية للتنمية المستدامة بجنوب افريقيا)، في سنة 2001 قامت لجنة سياسة المستهلك (copolco) التابعة للإيزو بإعداد دراسة بأن المنظمة العالمية للتقييس قادرة على إعداد مواصفة دولية خاصة بالمسؤولية الاجتماعية بعدها تم الشروع في إعداد خطة لإصدار المواصفة القياسية الدولية إيزو 26000 وتم إنشاء مجموعة عمل لذلك والشكل الموالي يبين الهيكل التنظيمي لمجموعة العمل: (iso, 2006).

الشكل 4: الهيكل التنظيمي لمجموعة عمل اعداد المواصفة القياسية إيزو 2600



المصدر: المنظمة العالمية للتقييس، المشاركة في المواصفة القياسية إيزو 26000 حول المسؤولية الاجتماعية، (2006).

وقد استغرق إعداد المواصفة عدت سنوات مرت فيها على عدة مراحل وتتمثل فيما يلي: (iso, 2006)

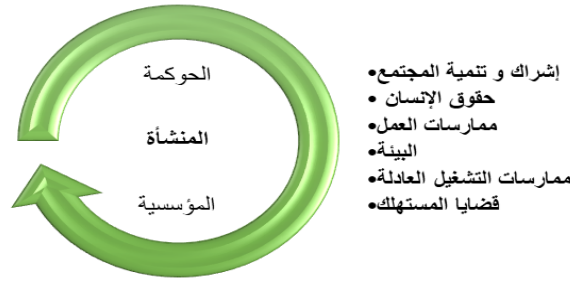
- ✓ مسودة عمل أولى تم الانتهاء منها في مارس 2006؛
- ✓ مسودة المواصفة القياسية الدولية إيزو 26000 نوفمبر 2007؛
- ✓ مسودة نهائية للمواصفة القياسية سبتمبر 2008؛
- ✓ إصدار المواصفة القياسية الدولية ديسمبر 2008؛
- ✓ في نوفمبر 2010 تم نشر المواصفة.

3.2.2 محاور المواصفة القياسية إيزو 26000 للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات

ترتكز المسؤولية الاجتماعية وفق المواصفة القياسية إيزو 26000 (2010) على سبعة مواضيع أساسية (iso, 2010)

تتمثل حسب الشكل الموالي:

الشكل 5: المواضيع المحورية للمسؤولية الاجتماعية



المصدر: المنظمة العالمية للتقييس، المسؤولية المجتمعية إيزو 26000، (2010). بتصرف

من الشكل يتضح لنا أن المواصفة القياسية للمسؤولية الاجتماعية قد ركزت على سبعة محاور أساسية سيتم شرحها

كما يلي: (Standardization, 2023)

- ✓ **الحوكمة المؤسسية:** وترتبط طبيعة النظام الذي تعتمد عليه المنظمات في بناء واتخاذ قراراتها وتنفيذها، بالإضافة إلى إيجاد جملة من الإجراءات لتحقيق الأهداف وتعتبر الحوكمة المؤسسية القاعدة التي تبنى عليه القرارات.
- ✓ **حقوق الإنسان:** ويتعلق الأمر بالحقوق التي يطلبها أي فرد بما فيها الحقوق المدنية، والحق في العيش الكريم، والحقوق الدينية والسياسية، والحق في الحرية والعدل وكل الحقوق بما فيها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية (الحق في العمل والغذاء والصحة والتعليم...الخ)
- ✓ **ممارسات العمل:** وتهدف هذه الممارسات في خلق التوازن بين السياسات والإجراءات المتعلقة بالعمل في المنظمات وتتمثل في الممارسات العمالية في العمل وعلاقة العامل بالمنظمات، ظروف العمل، الحماية الإجتماعية للعامل، الصحة والسلامة في العمل والتكوين والتعليم والتدريب في العمل وغيرها من حقوق العامل في الممارسات العادلة في مكان عمله؛
- ✓ **البيئة:** خلال ممارسة المنظمة لنشاطها لابد عليها من الحفاظ على بيئتها واستخدام أساليب متطورة للحد من التلوث واسترجاع النفايات وتقليل الانبعاثات وحماية التنوع البيولوجي وغيرها من الممارسات البيئية الجيدة.
- ✓ **ممارسات التشغيل العادلة:** تتمثل في السلوك الأخلاقي الذي تمارسه المنظمات في علاقتها عند ممارسة نشاطها وتشير إلى الطريقة والنهج المتبع التي تستخدمها المنظمات في علاقتها مع منظمات أخرى وتتمثل في المنافسة العادلة، مكافحة الفساد، تعزيز المسؤولية الاجتماعية في سلسلة القيمة، احترام حقوق الملكية؛
- ✓ **قضايا المستهلك:** على المنظمات تحمل مسؤوليات تجاه المستهلكين وتتمثل بعض هذه المسؤوليات تثقيف المستهلكين حول خصائص المنتج إعطائهم معلومات دقيقة وصادقة، تقديم معلومات شفافة ونزيهة، تقديم إرشادات الاستخدام...إلخ؛
- ✓ **إشراك وتنمية المجتمع:** للمنظمات علاقة تأثير وتأثر بالمجتمع الذي تنشط فيه وعلى إثر ذلك ينبغي أن تقوم هذه العلاقة على المشاركة المجتمعية من أجل الاستفادة قدر الإمكان والمساهمة في تنمية الطرفين.

3. الإطار التطبيقي للمسؤولية الاجتماعية وفق المواصفة القياسية إيزو 26000 في شركة سوناطراك

في هذا العنصر سيتم التطرق الى ممارسة أبعاد المسؤولية الاجتماعية وفق المواصفة القياسية إيزو 26000 في شركة سنطراك حيث تعتبر من المؤسسات الرائدة في قطاع المحروقات، تم إختيار هذه الشركة وذلك لأنها العمود الفقري للإقتصاد الجزائري، وصورة واضحة تعبر على كيف يمكن لشركة أن تمول ميزانية دولة وان تساهم في الحياة الإجتماعية.

1.1. التعريف بشركة سوناطراك

تعتبر شركة سنطراك من أكبر شركات الطاقة فهي المجموعة الهيدروكربونية الرائدة إفريقيا، تم تأسيسها سنة 1963، تستمد هذه الشركة قوتها من كونها مجموعة متكاملة في سلسلة القيمة الهيدروكربونية، تعمل في مجال التنقيب والنقل عبر خطوط تمتد الى 22000 كم عبر الجزائر، بالإضافة الى الموانئ و الناقلات البحرية، وكذلك امتلاكها لمصافي التكرير، و منشآت للبتروكيماويات، فهي تمتلك ما مجموعه 154 شركة تابعة لها، منها 15 شركة مملوكة 100%، و بإعتبارها المستثمر الصناعي الرئيسي في الجزائر توظف 150000 موظف من ذوي الكفاءة العالية، تشارك سنطراك في دعم النسيج الصناعي المحلي حيث تعترم القيام باستثمارات على التراب الوطني تتجاوز 59 مليار دولار في أفق 2030، كما أنها تستهدف تحقيق إيرادات إضافية تتجاوز 68 مليار دولار منها 50% ستساهم في الثروة الوطنية، كما تستثمر في تجديد الاحتياطات و القدرات الإنتاجية، وتدريب الموظفين و تطوير الخبرات في الشركة كما أن للشركة مكانة تنافسية على الصعيد الإفريقي و العالمي، فعلى الصعيد الإفريقي نجد سنطراك أول منتج للغاز الطبيعي وللمكثفات، كما تعتبر ثالث منتج للغاز البترول المسال وثاني منتج للبترول، أما على الصعيد الدولي فإنها أول ممون لإيطاليا بالغاز وثاني ممون لإسبانيا بالغاز الطبيعي، وثاني ممون لتركيا بغاز البترول المسال، و ثاني ممون لليونان بالغاز الطبيعي المسال.(SONATRACH, 2024).

2.2. تطبيق المواصفة القياسية إيزو 26000 بشركة سوناطراك

من أجل ترسيخ فكرة العمل وفق مبادئ وقيم أخلاقية إعتمدت سونطراك مدونة الأخلاقيات في نوفمبر 2010، يحدد هذا المرجع معايير السلوك والأخلاقيات التي تحكم عمل المسيرين والموظفين وكل أصحاب المصلحة، حيث تم تعيين لجنة أخلاقيات لمراقبة ومراقبة والتأكد من تطبيق الأخلاقيات وفقا للمعايير العالمية، ومن أجل إضفاء مصداقية على إلزامها الأخلاقي وقعت سونطراك مع المعهد الجزائري للتقييس عقدين يتعلقان بالمرافقة في عمليات التصديق لتطبيق معيار إيزو 26000 والذي يتعلق بالمسؤولية المجتمعية للشركات والذي يعبر عن إلزام سنطراك الاجتماعي إتجاه المجتمع، وأما الثاني فهو إيزو 37001 المتعلق بمكافحة الفساد فمن شأنه تعزيز الممارسات الأخلاقية وتعزيز الشفافية والنزاهة من خلال إعتداد وسائل التحكم المناسبة التي حماية كل مكونات الشركة من كل الممارسات الخاطئة.

يدخل هذين المعيارين خاصة إيزو 26000 في إطار إلزام سنطراك بمسؤوليتها الأخلاقية والمجتمعية وتعزيز علاقتها مع أصحاب المصلحة وهذا من خلال هذه المعايير المعترف بها دوليا، فكان الاجتماع الذي عقد في أكتوبر 2022 بمقر المديرية العامة لشركة سوناطراك فرصة لتوعية إطارات الشركة والتأكيد على بداية التجسيد الفعلي لمعايير الإيزو، حيث يمكن سرد أهم أبعاد تطبيق المواصفة القياسية إيزو 26000 في النقاط التالي:(SONATRACH, 2024)

✓ **الحوكمة المؤسسية:** وكما رأينا سابقا فهي ترتبط بالنظام الذي تعتمد عليه المنظمات في اتخاذ قراراتها وتنفيذها وإتخاذ جملة من الإجراءات لتحقيق أهدافها، تقوم سوناطراك بأنشطتها مع جميع الجهات الفاعلة في العملية بشفافية كاملة

وتنشر معلومات موثوقة عن نتائجها وأدائها، فهي تطبق قواعد الحكم الرشيد، وتعتمد في ذلك على نظام مراقبة داخلي يتوافق مع القوانين المعمول بها وهذا في الجزائر أو خارجها، فهي تقيم علاقاتها على مبدأ النزاهة، والإنصاف وتكافؤ الفرص.

✓ **حقوق الإنسان:** تم وضع مدونة الأخلاقيات و التي تلزم سوناطراك بإحترام الحقوق الأساسية التي يطلبها أي فرد بما فيها الحقوق المدنية والحقوق الدينية والسياسية والحق في الحرية والعدل وكل الحقوق بما فيها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (الحق في العمل والغذاء والصحة والتعليم...الخ) ، تساعد على تهيئة بيئة العمل وجعلها ملائمة تحترم حقوق الإنسان و حقوق المستخدمين وتعزيز ثقافة الشفافية مع ترسيخ الثقة، فهي تشجع على المبادئ والقيم لتحسين المناخ الاجتماعي والشعور بالانتماء ، وهذا من أجل إستدامة الشركة، كما تحث على التبليغ على أي حالة غير أخلاقية تمس بأخلاقيات سوناطراك، ومن بين الوسائل المستخدمة تم إستحداث تطبيق "speak up" للتبليغ عن أي إنتهاكات كما يساهم التطبيق في حماية هوية الأشخاص المشاركين في سياق الإبلاغ، كما توفر شركة سوناطراك بيئة عمل جيدة و تحفيزات كبيرة ومغرية تجعلها الشركة الأكثر إستقطابا في الجزائر.

✓ **ممارسات العمل:** تلتزم سوناطراك بممارسات عمل عادلة تخلق من خلالها التوافق بين السياسات والإجراءات المتعلقة بالعمل وظروف العمل، والحماية الاجتماعية للعامل، والصحة والسلامة في العمل والتكوين والتعليم والتدريب في العمل وغيرها من حقوق العامل في الممارسات العادلة في مكان عمله، كما تضمن المساواة والشفافية التامة في التوظيف، فهي تضمن لمستخدميها تكافؤ الفرص، وتعزيز مهاراتهم، وذلك على أساس التميز المهني و الجدارة والاستحقاق، كما يتم تكريس الحق في التكوين المتواصل والارتقاء خلال المسار المهني، كما تعمل سوناطراك على تعزيز علاقات الثقة والاحترام مهما كانت الرتبة في الهرم الوظيفي، فهي تسعى الى خلق روح الفريق، وتقاسم المعارف بين مستخدميها، كما توفر الوسائل الضرورية لضمان بيئة عمل آمنة تحترم كرامة الإنسان و سلامته الجسدية و المعنوية و تحضر كل أشكال التمييز والتحرش و العنف في مواقع عملها، كما تلزم على الجميع هندام محترم و مناسب لوظائفهم يعكس الاحترافية العالية لسوناطراك، بالإضافة إلى ذلك فهي تحترم الحياة الخاصة لبيانات مستخدميها و تضمن سرية بياناتهم وذلك في إطار مهني وقانوني، كما تسمح لعمالها بالمشاركة في الحياة العمومية، دون إستخدام سمعتها و صورتها، إن ما تقدمه سوناطراك من ممارسات عمل جيدة يجعلها الشركة رقم واحد في الجزائر التي يرغب الجميع في العمل بها فهي تحقق معدلات استقطاب عالية جدا ففي آخر مسابقة توظيف فتحت هذه الشركة أبوابها لحاملي الشهادات الجامعية من خلال مسابقة وطنية دون أي تمييز بحيث شارك فيها الجميع عبر كافة القطر الوطني بكل شفافية.

✓ **البيئة :** طورت سوناطراك إستراتيجية المناخ والتي تم الإمضاء عليها وتدور محاور هذه الإستراتيجية حول النقاط التالية:

- الحكامة في مجال المناخ
- تطوير ثقافة "منخفض الكربون"
- صفر حرق روتيني في أفق 2030؛
- النجاعة الطاقوية ركيزة أساسية للحد من الانبعاثات؛
- إنتقال طاقي يعتمد على الطاقات المتجددة؛
- برنامج إحتجاز و تثمين ثاني أكسيد الكربون؛

- برنامج التشجير في إتفاق مع المديرية العامة للغابات وذلك يوم 11 ديسمبر 2024 تم إطلاق مشروع وطني يمتد لعشرة سنوات ينجز خلاله مساحة غابية تقدر ب 520000 هكتار موزعة عبر مختلف أنحاء الجزائر، تتضمن غرس أكثر من 423 مليون شتلة والذي أسند الى مؤسسة النشاط الزراعي الغذائي التابع لسوناطراك؛

- إنشاء بواليع كاربون طبيعية؛

- إجراءات جديدة للوقاية خلال ممارسة المنظمة لنشاطها لابد عليها من الحفاظ على بثتها واستخدام أساليب متطورة للحد من التلوث استرجاع النفايات وتقليل الانبعاثات وحماية التنوع البيولوجي وغيرها من الممارسات البيئية الجيدة

- أما على المستوى الدولي فهي تساهم في حماية المناخ من خلال عدة إتفاقيات فنجد مثلا من خلال إتفاق باريس تساهم سوناطراك في الجهود الدولية الرامية الى الحد من حرق الغاز بهدف الوصول الى 1% في أفق 2030، بالإضافة الى الانضمام الى مبادرة صفر حرق روتيني بحلول عام 2030 التي أطلقها الأمم المتحدة.

✓ **ممارسات التشغيل العادلة:** تلتزم سوناطراك بالامتثال للأحكام القانونية والتنظيمية المطبقة في مجال نشاطها وذلك بدمج البعد الأخلاقي في علاقاتها مع منافسيها و جميع أصحاب المصلحة، حيث تعتزم خلق بيئة عمل تحترم فيها كل الحقوق والحريات، ويسوده مناخ الثقة الذي لا يسمح بالانتهاكات مع معاقبة الأعمال غير المشروعة وتقديم المصلحة العامة، تحافظ به على الصورة التجارية للشركة، وهذا من خلال السلوك الأخلاقي، والمنافسة العادلة، ومكافحة الفساد، وتعزيز المسؤولية الاجتماعية في سلسلة القيمة، وإحترام حقوق الملكية وغيرها من الممارسات الأخلاقية؛

✓ **قضايا المستهلك:** تتحمل سوناطراك مسؤولياتها تجاه المستهلكين وتتمثل بعض هذه المسؤوليات تثقيف المستهلكين حول خصائص المنتج إعطائهم معلومات دقيقة وصادقة، تقديم معلومات شفافة ونزيهة، تقديم إرشادات الإستخدام...إلخ؛ ففي سياستها التسويقية حددت سوناطراك هدفين رئيسيين وهما ضمان تزويد السوق الوطنية بمنتجات النفط والغاز، وتعزيز صادراتها بشكل أفضل مع تعزيز حصصها في السوق الدولية، تسعى من خلال ذلك سوناطراك لكي تكون شريكا موثوقا ومستداما، فهي تطور علاقاتها على أساس الثقة والمنفعة المتبادلة وكذلك إحترام إلتزاماتها القانونية والتعاقدية، تسهر على سرية البيانات الخاصة بزبائنها، كما تسعى جاهدة لتزويدهم بمنتجات وخدمات عالية الجودة تتوافق والإلتزامات التعاقدية، فهي مورد آمن وموثوق من خلال إمتلاكها لأصول حقيقية تمكنها من مواجهة المنافسة، كما تكيف أدواتها التجارية مع تطور أسواق النفط والغاز من خلال إبرام عقود متوسطة وقصيرة الأجل وإدخال صيغ جديدة لتحسين تعاملاتها وهذا ما أكسبها مكانة اللاعب الرئيسي في أسواق النفط والغاز بمنطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط.

✓ **اشراك وتنمية المجتمع:** للمنظمات علاقة تأثير وتأثر بالمجتمع الذي تنشط فيه وعلى إثر ذلك ينبغي أن تقوم هذه العلاقة على المشاركة المجتمعية من أجل الإستفادة قدر الإمكان والمساهمة في تنمية الطرفين، فسوناطراك كشركة عمومية تنشط في قطاع إستراتيجي بالنسبة للجزائر و متواجدة عبر كافة أنحاء الوطن، تقيم علاقات قوية مع السلطات العمومية والهيئات الحكومية على المستويين المحلي والوطني، حيث تركز في علاقاتها على الثقة والتعاون وموثوقية المعلومات وتسهر على تحقيق التوازن بين مصالحها الخاصة والمصلحة العامة، وباعتبارها قاطرة التنمية الوطنية فهي تلتزم بالمساهمة في نمو الاقتصاد الوطني والمحلي وترقية الثقافة وحماية التراث الوطني والرياضة، وكمثال على سياسة ترقية المحتوى المحلي وتعزيز الاندماج الوطني وقعت سوناطراك على إتفاقيات إطارية بينها وبين 06 شركات قابضة ومجمعات صناعية عمومية منها مجمع صناعة "ديفا ندوس"، والشركة الوطنية لصناعة الحديد، والشركة القابضة للصناعات الميكانيكية، والشركة

القابضة للصناعات الإلكترونية والكهر ومنزلية ، إيك الجزائر... إلخ وهذا من أجل دعم وتعزيز الصناعة المحلية، وتقليص الإستيراد ، وتشجيع الابتكار و التنافسية المحلية، ودعم الأداة الوطنية للإنتاج.

4. تحليل النتائج:

دارت إشكالية هذه الدراسة حول تبني المسؤولية الاجتماعية في المنظمات والإلتزام بتطبيقها، أين تم التطرق الى تطور المسؤولية الاجتماعية من كونها مجرد إجراءات تصحيحية ترافق العمليات الأساسية في المنظمة إلى دمجها في إستراتيجيتها، وقد قدمت نماذج كارول فهما لأبعاد المسؤولية الاجتماعية والتي قسمت الى أربعة أبعاد (الاقتصادي، القانوني، البيئي، الخيري) حاولت المنظمات تطبيق هذه الأبعاد فكانت إختيارية أكثر منها التزم، حتى جاء مؤتمر دافوس الذي ناشد رجال الأعمال من أجل تبني المسؤولية الاجتماعية والإلتزام بها وتضمينها في أعمالهم اليومية.

إن تطبيق المسؤولية الاجتماعية وجعلها ضمن إستراتيجية المنظمة لا بد أن يكون وفق أطر معيارية محكمة ولذا وجب الإستعانة بمعايير المنظمة العالمية للتقييس و التي بادرت الى وضع المواصفة القياسية إيزو 26000 كمعيار إرشادي يوجه المنظمات الى طريقة تطبيقها ، حيث كان أول إصدار سنة 2010 ليتم تنقيحه كل مرة الى آخر تحديث سنة 2021، يساعد هذا المعيار الذي يحوي 7 محاور أساسية على العمل وفق أطر صحيحة ، كما أنه يعطيها مصداقية أكثر ويساعدها على تطبيق كل الأبعاد دون إهمال بعد عن حساب آخر ، فقول ان المنظمة مسؤولة إجتماعيا لا بد لها ان تطبق جميع الأبعاد وهذا ما يثبت صحة الفرضية الأولى والتي تنص أن المسؤولية الاجتماعية في المنظمة تتوقف على مدى تطبيق كل ابعادها.

وكما رأينا في الجانب التطبيقي والذي تناول شركة سوناطراك والتي تبنت المسؤولية الاجتماعية وجعلتها ضمن إستراتيجيتها، حيث إعتمدت في ذلك على محاور المواصفة القياسية إيزو 26000 ويساعدها في ذلك المعهد الجزائري للتقييس ممثلا عن المنظمة العالمية للتقييس، حيث يظهر إلتزامها من خلال مبادراتها وأعمالها وخططها الإستراتيجية وقد تم شرح ذلك وفقا للمحاول السبعة للمواصفة وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية والقائلة بأن " تلتزم شركة سوناطراك بمحاور المواصفة القياسية إيزو 26000".

للتوصل الدراسة في الأخير أن المنظمات لكي تكون مسؤولة اجتماعيا لا بد عليها من تطبيق كل أبعاد المسؤولية الاجتماعية دمن إهمال بعد، ما يتوجب عليها الإلتزام بتطبيقها ودمجها في إستراتيجية المنظمة، وما يساعدها في ذلك هو المواصفة القياسية إيزو 26000 الذي يعتبر معيارا إرشاديا توجيهيا دوليا يسهل على المنظمات ذلك.

5. خاتمة:

تزايد الاهتمام بموضوع المسؤولية الاجتماعية للشركات دفع المنظمة العالمية للتقييس الى إصدار مواصفة إرشادية إيزو 26000 والتي تمثل إطارا إرشاديا يساعد المنظمات على دمج المسؤولية الاجتماعية في إستراتيجياتها، والهدف من ذلك هو تعزيز الشفافية والنزاهة والحوكمة وإحترام حقوق الإنسان بحيث يسهل على المؤسسات التفاعل مع أحاب المصلحة.

تعتبر المسؤولية الاجتماعية للشركات وفق المواصفة القياسية إيزو 26000 إطار عمل شامل يجمع بين عدة أبعاد ويعالج عدة محاور، لذلك يعتبر خيارا مناسباً للمؤسسات في تبنيه ومن أجل إعطائه أكثر مصداقية فهو لا يعتبر نظام إدارة يستلزم إصدار الشهادات كباقية المعايير مثل معيار إيزو 9001 للجودة، أو معيار إيزو 14000 للبيئة، كما أنه لا يعتبر متفوقا على القانون المحلي أو الدولي بل يمكن العمل به الى جانب بقية المعايير والقوانين بطريقة متكاملة.

النتائج الإيجابية وراء إعتداد المسؤولية الاجتماعية دفع شركة سوناطراك الجزائر إلى الاهتمام بها، حيث عمدت الى دمج المسؤولية الاجتماعية في استراتيجيتها وكذلك ترجمت أبعادها في خططها التشغيلية.

حاولت هذه الدراسة التطرق الى أهم أبعاد المسؤولية الاجتماعية وذلك منذ بداية التنظير فيها من خلال أعمال كارول ثم التركيز على المحاور الرئيسية التي جاءت بها المواصفة القياسية إيزو 26000 ويمكن إدراج أهم النتائج المتوصل اليها في النقاط التالية:

- ✓ المسؤولية الاجتماعية هي إلزام المنظمات تجاهها بيئتها، حيث يجعل المؤسسات تحقق أرباح إقتصادية كما تساهم في التنمية الاجتماعية وتحافظ على البيئة وتحترم الأخلاق والقانون؛
- ✓ قدم كارول المسؤولية الاجتماعية في أربعة أبعاد أساسية (البعد الاقتصادي، البعد القانوني، البعد الأخلاقي، والبعد الخيري)؛
- ✓ إن تطبيق المسؤولية الاجتماعية في المنظمات يعود بالنفع عليها وعلى أصحاب المصلحة، فهي آلية لزيادة الأرباح وتحسين سمعة المؤسسة وكذلك تطوير المجتمع وحماية البيئة الصناعية العامة والخاصة، ومن أجل أن تحقق المزايا المتوقعة لبد من تطبيق كل الأبعاد بطريقة متوازنة وجعلها ضمن إستراتيجية وعمليات المنظمة، وهذا ما يتوافق مع الفرضية الأولى ويثبت صحتها؛
- ✓ تعتبر شركة سوناطراك قاطرة الاقتصاد الجزائري ومن الشركات الرائدة في سوق النفط والغاز عالميا، حيث تطبق أبعاد المسؤولية الاجتماعية وفق المواصفة القياسية إيزو 26000 والمتمثلة في (الحوكمة المؤسسية، حقوق الإنسان، ممارسات العمل، البيئة، ممارسات الشغل العادلة، قضايا المستهلك، إشراك وتنمية المجتمع)، وهذا ما يتوافق مع الفرضية الثانية ويثبت صحتها؛
- ✓ من أجل إعطاء المسؤولية الاجتماعية بعدا إستراتيجيا في شركة سوناطراك تم دمجها في إستراتيجية المنظمة بالإضافة الى إنشاء لجنة للأخلاقيات وكذلك الاتفاق مع المعهد الجزائري للتقييس من أجل المرافقة في التجسيد الفعلي لمحاور المسؤولية الاجتماعية وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000، وهذا ما يتوافق مع الفرضية الرئيسية ويثبت صحتها؛
- ✓ يمكن للمنظمات الجزائرية أن تستفيد من تجربة شركة سوناطراك في تطبيقها لمحاور المسؤولية الاجتماعية وفقا للمواصفة القياسية إيزو 26000.

6. قائمة المراجع:

1. بلغول، ل.، & رواج، ع. ا. (2023). المسؤولية الاجتماعية سبيل المواءمة بين صناعة النفط والبيئة" حالة مجمع سوناطراك-الجزائر. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، 6(3)، 37-61.
2. صليحة، ش.، & بيسي، ن. (2023). واقع تبني المؤسسات العمومية الجزائرية لأبعاد المسؤولية الاجتماعية في ظل جائحة كورونا. مؤسسة سوناطراك نموذجا". مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، 6(1)، 181-199.
3. المنظمة العالمية للتقييس (iso)، (2006)، المشاركة في المواصفة القياسية الدولية المستقبلية إيزو 26000 حول المسؤولية الاجتماعية.
4. المنظمة العالمية للتقييس (iso)، (2010)، المسؤولية المجتمعية إيزو 26000.
5. Bessaid, O. N. (2023). The role of social responsibility in improving ethics corporate Governance-Case of enterprise Sonatrach- Journal of North African Economies, 19(32)
6. Carroll, A. B. (1979). A three-dimensional conceptual model of corporate performance. Academy of management review, 4(4), 497-505 .
7. Carroll, A. B. (1983). Corporate social responsibility: Will industry respond to cut-backs in social program funding? Vital Speeches of the Day. 49 604-608 .

- 8.Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. *Business horizons*, 34(4), 39-48 .
- 9.Carroll, A. B. (2008). A history of corporate social responsibility: Concepts and practices .
- 10.Golli, A., & Yahiaoui, D. (2009). Responsabilité sociale des entreprises : analyse du modèle de Carroll (1991) et application au cas tunisien. *Management Avenir*, 23(3), 139-152 .
11. Kóča, F., Pačaiová, H., Turisová, R., Sütőová, A., & Darvaši, P. (2023). The Methodology for Assessing the Applicability of CSR into Supplier Management Systems. *Sustainability*, 15(17), 13240 .
- 12.Mežinska, I., Lapiņa, I., & Mazais, J. (2015). Integrated management systems towards sustainable and socially responsible organisation. *Total Quality Management & Business Excellence*, 26(5-6), 469-481 .
- 13.SONATRACH. (2024). SONATRACH est le premier groupe d'hydrocarbures en Afrique .
- 14.Standardization, I. O. f. (2023). ISO 26000 :2010 Guidance on social responsibility .

الملحق 1: بيان الالتزام بسياسة سوناطراك



DECLARATION GENERALE DE LA POLITIQUE HSE



SONATRACH s'investit dans sa volonté d'atteindre et de maintenir les meilleurs standards et performances en matière de Santé, de Sécurité et de protection de l'Environnement.

Par ce fait, elle vise l'excellence dans ce domaine pour créer de la valeur ajoutée et répondre aux attentes de toutes ses parties prenantes internes et externes.

Afin de soutenir sa vision, SONATRACH s'appuie sur trois valeurs fondamentales :

- La Santé et la Sécurité de l'Homme.
- La Sécurité des Biens et des Installations
- La Protection de l'Environnement.

Elle réaffirme ainsi son engagement à :

Donner la priorité à la Santé et la Sécurité des travailleurs, et la protection de l'Environnement, tout en assurant une amélioration continue et une démarche préventive dans ce domaine. Elle s'engage, aussi, à développer un système d'identification et d'évaluation continues des risques et mettre en œuvre les dispositions nécessaires et appropriées pour leur atténuation.

Assurer la Sécurité de ses biens et ses installations, ainsi que de veiller à ce que tous les dispositifs de maîtrise des risques soient constamment fonctionnels et efficaces. Elle s'engage aussi à améliorer ses programmes d'intégrité des installations et des ouvrages pour prévenir les événements accidentels.

Développer le leadership et l'engagement de tous ses Managers pour améliorer ses performances liées à la Santé, à la Sécurité et à la protection de l'Environnement.

Impliquer tous ses employés pour la maîtrise des risques, par le développement d'une culture HSE basée sur l'information, la formation et le retour d'expérience.

Se conformer, partout où elle opère, aux exigences légales et réglementaires, en matière de Santé, de Sécurité et de protection de l'Environnement, applicables à son domaine d'intervention.

Mettre en place les dispositions nécessaires visant un excellent niveau de conformité, de responsabilité et de performance HSE de ses Partenaires et des Entreprises Extérieures.

Améliorer ses propres plans d'urgence et engager les moyens et les ressources adaptées, pour assurer une réponse rapide, efficace et intégrée afin de minimiser les conséquences de tout accident ou événement majeur.

S'assurer qu'aucun projet n'est lancé avant d'évaluer ses impacts environnementaux, son acceptabilité sociale et mettre en place des mesures appropriées durant tout son cycle de vie, pour prévenir et réduire les impacts négatifs sur la Santé, la Sécurité, l'Environnement et le bien-être des populations environnantes.

Adopter les meilleures pratiques industrielles et mettre en œuvre les mesures adéquates pour une utilisation efficace et optimale des ressources naturelles, la prévention et la réduction de la pollution, ainsi que la compensation des impacts négatifs, en étroite concertation avec les autorités et les parties concernées.

Développer des programmes de mise en œuvre de la stratégie climat, étayés par des objectifs de réduction des émissions, alignés sur l'ambition de parvenir à un équilibre entre nos émissions de GES et les absorptions par les puits de carbone au cours de la deuxième moitié du siècle.

Mener ses missions de façon responsable et en toute sécurité, en consultant toutes ses parties prenantes externes sur des questions d'intérêt mutuel.

Allouer les ressources nécessaires et optimales pour mettre en œuvre sa politique et atteindre ses objectifs de Santé, de Sécurité et de protection de l'Environnement.

Par la mise en œuvre de cette Politique, SONATRACH aspire, à gagner la confiance de ses parties prenantes et à être reconnue comme un modèle dans ce domaine.

SONATRACH adopte toutes les mesures nécessaires pour que les engagements énoncés, ci-dessus, se reflètent au quotidien dans la conduite de ses Activités, celles de ses Filiales, ses Partenaires, ses Entreprises Extérieures et de leurs Sous-traitants.

La présente déclaration est mise à la disposition du public. Elle est diffusée et affichée à travers tous les sites de SONATRACH.

Le Président Directeur Général
Rachid HACHICHI
Alger, le 31 octobre 2024